

فلسطين إلى أين؟

يشكل صعود اليمين القومي - الديني في إسرائيل منعطفاً ينعكس بشكل مباشر على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية والقدس ومناطق ١٩٤٨، ويؤثر إلى مرحلة جديدة من النكبة الفلسطينية المستمرة منذ ٦٨ عاماً.

كيف نقرأ هذا المنعطف على مستويي السلطة والمجتمع في إسرائيل، وكيف ينعكس ذلك على الاستيطان الاستعماري الزاحف الذي لا يهدد القدس أو الخليل وحدهما، بل الوجود الفلسطيني في جميع مستوياته أيضاً، وخصوصاً أن هذا التحول يجري في شروط انهيار عربي شامل، وتراجع للقضية الفلسطينية على المستويات كافة؟ ومن أجل طرح أسئلة عن هذا التحول، وتلمس الإجابات عنها، كان هذا الملف الذي يحاول الإحاطة بهذه الظاهرة من العديد من جوانبها، ويقراها بعيون حريصة على فكرة فلسطين بصفاتها أفقاً للحرية والعدالة تصنعه مقاومة شعبها.

نفتح هذا الملف بندوة شارك فيها نخبة من القادة الفلسطينيين، وهي تعالج الواقع الفلسطيني في ظل صعود اليمين القومي الديني في إسرائيل. عُقدت الندوة في مكاتب مؤسسة الدراسات الفلسطينية في رام الله، وعبر موقع سكايب من بيروت في ١٢/٧/٢٠١٦، وشارك فيها: أيمن عودة وجمال زحالقة وأحمد الطيبي ومحمد اشتية ويسام الصالحي.

ثم ننشر قراءتان للواقع الإسرائيلي كتبهما رائف زريق وإيلان بابيه، أمّا أثر هذه التحولات في الواقع الفلسطيني فتعالجه مداخلات لمحمد بركة وناصر القدوة وقدورة فارس وعلي الجرباوي وغسان الخطيب وهبة يزبك. ومن ناحية ثانية يقرأ فيصل درّاج وعلاء حليحل واقع الثقافة الفلسطينية في هذه المواجهة الجديدة - القديمة، كما يقرأ مصطفى اللباد وشفيق الغبرا فلسطين في السياسات العربية الراهنة. وفي النهاية ننشر تقريراً عن المناضل بلال كايد في إضرابه عن الطعام احتجاجاً على الاعتقال الإداري، ونختتم الملف بحوار مع المناضلة خالدة جزار بعدما أمضت ١٥ شهراً، معتقلة إدارياً، في سجون الاحتلال.

يسعى هذا الملف لفتح باب المناقشة، وهو يشكل مساهمة أولى يجب أن تستمر من أجل القدرة على بناء رؤية قادرة على مواجهة العريضة الإسرائيلية بروح مقاومة متجددة.